

موعد النشرة

كنا نجلس حول التلفزيون منتظرين مشاهدة نشرة أخبار التاسعة، لكي نتابع ما يحدث يومياً في فلسطين المحتلة، وبعض الأحداث العربية، وما يحدث في العالم، واقتربت الساعة من التاسعة، ثم وصلت التاسعة، وتجاوزتها بدقيقة، واثنين وخمس دقائق ولم تأت النشرة!! كيف يحدث هذا مع أن نشرة الأخبار كانت طوال عمرنا سواء في الإذاعة، ثم في التلفزيون منضبطة تماماً مثل الساعة بدقائقها وثوانيتها، بل إننا كنا نضبط عليها الساعة.

وراج بعضنا يقول: السبب هو إهمال العاملين، والبعض الآخر يقول: لعلمهم ينتظرون أخباراً لم تأت بعد! وبعض ثالث يقول: إنهم يعاملون النشرة معاملة المسلسل والأغنية! وطبعاً لم يعرف أحد منا السبب الحقيقي الذي يقف وراء عدم إذاعة النشرة في دقيقتها المحددة تماماً، وتبقى معرفة هذا السبب سرّاً خاصاً بالتلفزيون، الذي لم تكن نتوقع له أن يكون أقل من قنوات أخرى في المنطقة العربية، تلتزم، في دقة بالغة، بموعد النشرة تماماً.

إنني أؤكد على هذا الموضوع لأنني شخصياً، ومعظم أبناء جيلي، قد تعلمنا احترام دقة المواعيد من التربية في أسرتنا أولاً، ثم من الجرس في مدارسنا ثانياً، ثم من وسيلة الإعلام التي كانت متوافرة على أيامنا، وهي الراديو، حيث كانت تنقل الإذاعة صوت دقات ساعات جامعة القاهرة، يليها مباشرة (مارش) نشرة الأخبار في الثانية والنصف ظهراً، والثامنة والنصف مساءً.. وأذكر أنه لم يحدث قط أن تخلفت نشرة عن مواعدها، أو حدث اضطراب في دقات الساعة!

قلبي إذن مع الجيل الجديد، أو بالأحرى: قلبي عليه! فمن أين يحترم دقة المواعيد، والاندباط في البدء والانتها من العمل، والالتزام بمراحله المتتالية؟ يحدث معي شخصياً أن أعطى موعداً لطالب، له مصلحة يريد قضاءها، فأقول له: هل تناسبك الساعة العاشرة غداً؟ ثم أفرغ للموعد تماماً منتظراً وصوله، فتمر الدقائق، وأحياناً لا يأتي إلّا بعد نصف ساعة أو ساعة، ولما يحمل على وجهه أى علامة تدل على الاعتذار، وهندما أسأله: ما الذي أخرّك؟ يجيبني بكل بساطة: المواصلات! ويعلم الله أن المواصلات بريئة من تهاونه ولما مبالاته. فلو أنه نزل من منزله قبل الموعد بوقت كاف لجاء فيه تماماً، أو فعل كما أفعل أنا، وجاء قبله!

إن احترام الوقت ليس فقط جزءاً من احترام الذات، وإنما هو عامل أساسي في إنجاز الأعمال، ونجاح الأفراد، وتقديم المجتمعات.

وصديقي الآخر، صاحب شركة لها فروع، قال لي يوماً: حدثني فلان أن أعين ابنه خريج الجامعة، في أحد فروع الشركة، بعد أن راج يشكو لي من كثرة الأبناء، وثقل تكاليفهم، وثمان العلاج والدواء حتى حددت له موعداً يقابلني فيه ابنه وبالفعل جلست أنتظره بعد أن قلت للسكرتيرة أن تدخله على الفور بمجرد وصوله. ومريت أكثر من ساعة، لم أعط فيها لأحد موعداً آخر، كما ألغيت لقاء بعض الأشخاص المهمين.. وأخيراً جاء "المحروس" بدون مبالاة.. فاعتذرت له عن عدم وجود عمل لدى، مع أن قلبي كان يتقطع على والده المسكين!

موعد النشرة

كنا نجلس حول التلفزيون منتظرين مشاهدة نشرة أخبار التاسعة، لكي نتابع ما يحدث يومياً في فلسطين المحتلة، وبعض الأحداث العربية، وما يحدث في العالم، واقتربت الساعة من التاسعة، ثم وصلت التاسعة، وتجاوزتها بدقيقة، واثنيتين وخمس دقائق ولم تأت النشرة!! كيف يحدث هذا مع أن نشرة الأخبار كانت طوال عمرنا سواء في الإذاعة، ثم في التلفزيون منضبطة تماماً مثل الساعة بدقائقها وثوانيتها، بل إننا كنا نضبط عليها الساعة.

وراج بعضنا يقول: السبب هو إهمال العاملين، والبعض الآخر يقول: لعلمهم ينتظرون أخباراً لم تأت بعد! وبعض ثالث يقول: إنهم يعاملون النشرة معاملة المسلسل والأغنية! وطبعاً لم يعرف أحد منا السبب الحقيقي الذي يقف وراء عدم إذاعة النشرة في دقيقتها المحددة تماماً، وتبقى معرفة هذا السبب سرّاً خاصاً بالتلفزيون، الذي لم تكن نتوقع له أن يكون أقل من قنوات أخرى في المنطقة العربية، تلتزم، في دقة بالغة، بموعد النشرة تماماً.

إننى أؤكد على هذا الموضوع لأننى شخصياً، ومعظم أبناء جيلى، قد تعلمنا احترام دقة المواعيد من التربية في أسرتنا أولاً، ثم من الجرس في مدارسنا ثانياً، ثم من وسيلة الإعلام التي كانت متوافرة على أيامنا، وهي الراديو، حيث كانت تنقل الإذاعة صوت دقائق ساعات جامعة القاهرة، يليها مباشرة (مارش) نشرة الأخبار في الثانية والنصف ظهراً، والثامنة والنصف مساءً.. وأذكر أنه لم يحدث قط أن تخلفت نشرة عن مواعدها، أو حدث اضطراب في دقائق الساعة!

قلبي إذن مع الجيل الجديد، أو بالأحرى: قلبي عليه! فمن أين يحترم دقة المواعيد، والاندباط في البدء والانتها من العمل، والالتزام بمراحله المتتالية؟ يحدث معي شخصياً أن أعطى موعداً لطالب، له مصلحة يريد قضاءها، فأقول له: هل تناسبك الساعة العاشرة غداً؟ ثم أفرغ للموعد تماماً منتظراً وصوله، فتمر الدقائق، وأحياناً لا يأتى إلّا بعد نصف ساعة أو ساعة، ولما يحمل على وجهه أى علامة تدل على الاعتذار، وهندما أسأله: ما الذى أخرك؟ يجيبني بكل بساطة: المواصلات! ويعلم الله أن المواصلات بريئة من تهاونه ولما مبالاته. فلو أنه نزل من منزله قبل الموعد بوقت كاف لجاء فيه تماماً، أو فعل كما أفعل أنا، وجاء قبله!

إن احترام الوقت ليس فقط جزءاً من احترام الذات، وإنما هو عامل أساسى في إنجاز الأعمال، ونجاح الأفراد، وتقديم المجتمعات.

وصديقى الآخر، صاحب شركة لها فروع، قال لى يوماً: حدثنى فلان أن أعين ابنه خريج الجامعة، فى أحد فروع الشركة، بعد أن راج يشكو لى من كثرة الأبناء، وثقل تكاليفهم، وثمان العلاج والدواء حتى حددت له موعداً يقابلنى فيه ابنه وبالفعل جلست أنتظره بعد أن قلت للسكرتيرة أن تدخله على الفور بمجرد وصوله. ومريت أكثر من ساعة، لم أعط فيها لأحد موعداً آخر، كما ألغيت لقاء بعض الأشخاص المهمين.. وأخيراً جاء "المحروس" بدون مبالاة.. فاعتذرت له عن عدم وجود عمل لى، مع أن قلبى كان يتقطع على والده المسكين!